

البنية التجارية لمدينة النجف الاشرف القديمة

م.م. رنا عبد الحسن جاسم
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة :

المدينة ظاهرة بشرية أولى لها الجغرافيون من الاوربين و الأمريكيين اهتماماً كبيراً فيما يسمى بجغرافية المدن، ويهتم جغرافيو المدن بدراسة المدينة من نواحي عديدة ، فهم يهتمون بدراسة موضعها الذي يمثل بالمنطقة التي تحتلها المدينة ويهتمون بدراسة موقعها الذي يعني علاقة المدينة بالمناطق المجاورة لها من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . أي دراسة جميع إشكال العلاقات المكانية بين المدينة وإقليمها .

ويهتم الجغرافيون بدراسة استعمالات الأرض المدينة التي تقاسم ارض المعمورة ، إذ يهتم الباحث بدراسة أنماط الشوارع المدينة وترتيبها ، وكيفية تقسيم أرضها إلى مناطق تختلف عن بعضها البعض، كالأستعمالات السكنية والتجارية والصناعية والإدارية والتعليمية والمناطق المخصصة للنقل أو النزهة ، إذ تشكل تلك الاستعمالات بمجموعها التركيب الوظيفي للمدينة .

تحتل دراسة البنية التجاري في جغرافية المدن مكانة مهمة ، إذ يحدد التركيب التجاري للمدينة على أساس التفاعل بين المدينة والمناطق التي تحيط بها ، وعندما يكون التفاعل مميزاً وواضحاً بين المدينة وإقليمها يؤدي إلى نشاط وحركة التجارة في المدينة .

ويعد أهمية الاستعمال التجاري من أهم النشاطات الاقتصادية التي تقوم المدينة بتأديتها لخدمة سكانها وسكان المناطق المحيطة بها (إقليمها). ولا توجد مدينة مهما اختلف حجمها إلا ويحتل الاستعمال التجاري حيزاً مكانياً فيها، ويسيطر هذا

الاستعمال على أفضل الأماكن في المدينة من حيث ارتفاع قيمة الأرض الحضرية وتحقيق أفضل قدر ممكن من سهولة الوصول .

وزدادت أهمية النشاط التجاري في المدينة القديمة لمدينة النجف في الوقت الحاضر لتزايد عدد السكان وارتفاع القدرة الشرائية وزيادة عدد الوافدين من الزوار لأغراض دينية واجتماعية لذلك ازدادت الأسواق والمؤسسات التجارية وتوسعت بتوسع المدينة وتطورها. فبالإضافة إلى الأسواق القديمة والتقليدية التي مازالت مستمرة في تأدية وظائفها التجارية أصبح هناك الشوارع التجارية مثل شارع الصادق(ع)، وشارع زين العابدين (ع)، وشارع الرسول (ص)

مشكلة البحث :

ما هي طبيعة البنية التجارية لمدينة النجف القديمة وهل هي بالإمكانات الكافية لسد حاجة المدينة التجارية على اعتبارها مدينة تتشط فيها السياحة الدينية ؟
فرضية البحث :

يفترض الباحث بان التركيب التجاري لمدينة النجف القديمة يتكون من نسيج متنوع من الخدمات التجارية مثل محلات لبيع الجملة ومحلات لبيع المفرد والمنتشرة في جميع شوارع المدينة .

هدف البحث :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة البنية التجارية لمدينة النجف القديمة من خلال بيان أنواع محلات الجملة والمفرد والشوارع والأسواق والقيصريات التي تتواجد فيها .
انقسم البحث إلى ثلاث فقرات وهي (موقع مدينة النجف القديمة وتطور نشأتها وتعدد أسوارها - الأهمية التجارية لمدينة النجف القديمة وتنوع أسواقها - تطور البنية التجارية لمدينة النجف القديمة) وخلال فترة زمنية امتدت من عام 1973- 2009 واختتم البحث بخلاصة وقائمة بالمصادر .

1- موقع مدينة النجف القديمة وتطور نشأتها وتعدد أسوارها .

1-1. الموقع الجغرافي:

النجف مدينة تقع عند أقصى الطرف الجنوبي الغربي للقسم الشمالي من السهل الرسوبي مما جعلها تقع عند اقصر طريق موصل بين السهل الخصيب الوافر الإنتاج من جهة ، والهضبة الغربية والجزيرة العربية من جهة أخرى، وان منفذها لا ينافسها فيها منفذ آخر، الأمر الذي جعلها في أدوارها التاريخية المختلفة تستفيد من طريق الحج المار فيها. ويوفر الموقع والموضع في بعض المدن العربية كل مقومات النماء والتوسع من مناخ ملائم و تركيب جيولوجي وتضاريسي وتربة ومصادر مياه ، يساعد ذلك متانة وسعة علاقات الموضع بأقاليمها من خلال تطوير شبكة للاتصالات تسهل من أمر الوصول من وإلى المدن . وان موقع مدينة النجف جعلها مفتوحة إلى الصحراء بعيدة عن الحواجز ومراكز الشرطة، معرضة إلى هجمات الأعراب فأضطرت سكانها إلى صرف المبالغ الطائلة لتسورها ، فسورت بستة أسوار في فترات تاريخية متعاقبة مما أعاق نموها ، وللنجف موقع تاريخي ، لكونها تقع غرب الكوفة وشمال موضع الحيرة التي استفادت الكوفة حين نشأتها من أنقاض الحيرة المتهدمة ، ومن أهلها في بناء قسم منها ، استفادة النجف هي الأخرى في أول نشأتها من سكان الكوفة المهاجرين إليها ، كأيدي عاملة مشاركة في البناء(1) . فيما يتمثل موضع مدينة النجف القديمة بربوة مرتفعة تطل في الجنوب الشرقي على بساتين وأرض سهلة وهي منخفض بحيرة النجف ، وتطل من جهتي الشمال والشمال الغربي على فضاء فسيح يمثل المقبرة ، أما جهة الغرب فأنها تمثل أرض جرداء تمثل الصحراء الغربية، وأما جهة الشرق فأنها تمثل أرض زراعية باتجاه الكوفة . ومدينه النجف هي مبتدأ طريق الحج البري الموصل الى المدينة المنورة ثم الى مكة المكرمة ويمتد بعدها حتى حدود الصين ويبلغ طول طريق الحج البري 1350كم(2)، وتحد مدينة النجف القديمة من الشمال المقبرة ووادي السلام ومن الغرب طار النجف (بحر النجف) ومن الجنوب الجديديات الأولى ومن الشرق الجديديات وشارع الإمام علي . بينما تحد مدينة

النجف من الناحية الإدارية من الشمال مدينة الحيدرية، ومن الجنوب الشرقي مدينة المناذرة، ومن الشرق مدينة الكوفة، وهي تبعد عن العاصمة بغداد (160 كم)، وعن مدينة كربلاء (78 كم) وعن مدينة الحلة (60 كم) .

1-2. تطور نشأة مدينة النجف القديمة وتعدد أسوارها :

يعد العامل الديني ، العامل الأساس والفعال في نشأت النجف وتطورها وتوسعها وإعطائها صفات المدينة الدينية ، ويعود ذلك إلى توالي الأحداث على الكوفة ، بعد استشهاد الإمام علي (ع) فيها ، 661 م (40 هـ) ودفن بوصية منه ، حيث هو الآن ، واستمرت الحوادث تتوالى عليها ، فلم يستغل موضعها بعد دفن الإمام ، وذلك لانشغال المسلمين بالانشقاقات والحروب وكان قبر الإمام يزار سراً حتى عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وفيه بدأ عدد من المسلمين دفن موتاهم جوار القبر ، ثم بالإقامة قربيه ، وفي سنة 977 م ظهرت النجف كضاحية صغيرة تتبع الكوفة ، دعيت من قبل الرحالة بـ(ضاحية الإمام علي (ع)) (3) حيث ما يذكره المؤرخون حول نشأت النجف وبداية تاريخ تعميرها إنها تتردد بين سنة 155 هـ ، و سنة 170 هـ ، والذي ارتبط بتاريخ ظهور قبر الإمام علي (ع) وبداية تشييد العمارة عليها ، فأخذ يقطنها الناس ونشأت العمارة حول المرقد المقدس وتقدمت تقدماً باهراً من حيث العلم والعمران ، وازدحام السكان وأصبحت لها المرجعية الدينية وكثرت فيها الأسواق التجارية بمختلف أصنافها ، وازدادت فيها المدارس الدينية التي يؤديها عدد كبير من الطلاب ، وازدادت الهجرة إليها بدوافع دينية وأخرى مختلفة، وكان لذلك تأثير واضح على ازدحام المدينة ، وحاجتها للخدمات التجارية لتلبية احتياجات الأعداد الكبيرة من الزائرين والوافدين إليها في المواسم والمناسبات الدينية وغير الدينية المختلفة، وكذلك أصبحت الوظيفة التجارية واحدة من أهم النشاطات الوظيفية والاقتصادية التي تؤديها المدينة خدمة لسكانها وسكان الأقاليم المجاورة لها والزائرين.

وأن موقع النجف مفتوح إلى الصحراء ومعرضة إلى هجمات الإعراب والوهابية فأضطر سكانها إلى تسويوها ، فقد سورت النجف حتى مجيء الشيخ الطوسي في سنة 1057م بأربعة أسوار،الأول :بناه محمد زيد الداعي،حول المرقد ولم يعثر على تاريخ تشييده ، والثاني : بناه أبو الهيجاء عب الله ابن حمدان، ولم يعثر أيضاً على تاريخ تشييده ، والثالث : بناه عضد الدولة ، بعد إن قام بتوسيع المدينة في سنة 982م. وفي عهد الطوسي نشأت محلات سكنية أخرى كمحلة العلاء ، التي تشمل اليوم المنطقة الممتدة من المرقد حتى(سوق الريحة) قبل أزالته،ومحلة أخرى بالقرب منها،والسور الرابع: بناه أبو الحسن الارجاني بأمر من الحسن بن سهلان وزير الدولة بن بويه الملقب بعميد الجيوش سنة 1010م ، وبه اتخذت النجف شكلاً دائرياً طول محيطه (1250 م) ويبعد هذا السور عن المرقد في اغلب الجهات 199 م ، موقعه عند أول سوق الصفارين الحالي . السور الخامس : بناه ويس الجلائري حول النجف على بعد 75 م من السور الرابع ، وبه اتسعت النجف ، وأصبح طول محيطها (1721 م) ، وله باب كبيرة يدعى ب (باب البلدة) ، وقد وصفت النجف ضمنه بأنها مدينة صغيرة محاطة بسور واطيء ، وضمن السور الخامس أخذت المساكن تدور حول المرقد، فظهرت محلات سكنية كمحلة آل جلال التي يحتل سوق المسابك الحالي جزءاً من موضعها، ومحلة البركة التي عليها ألان مسجد أطريحي ، وتوسعت محلة العمارة حول مرقد صاحب الجواهر ، سوى أنة لم تنشأ محلات سكنية في جهة الشرق بعد امتداد محلة العلاء ، وتؤكد ذلك الخارطة التخطيطية التي وضعها نيبور في سنة 1765م والتي أوضحت أن الجوانب من النجف هي الجانب الشمالي حتى (جبل الديك) والغربي حتى(جبل شرف) ، وجزء غير واسع من الجنوب والشرق(4) ، كما في الشكل(1) .

وان الصناعات المهمة والمراكز المالية الرئيسية وعلى عقدة المواصلات والمراكز الخدمية المجتمعة ومجالات الترفية مما ينعكس على البناء الوظيفي والعمراني والتخطيطي لهذه المدن (5) .

إذن فتطور المدينة التجارية من المحلية إلى الإقليمية إلى العالمية هو وظيفة مباشرة لتطور الوظيفة التجارية بأطرافها الثلاثة - فائض ، وحاجة ، ونقل ، فأما تطور الفائض فأتى نتيجة إلى ارتفاع مستوى الإنتاجية ، أي نتيجة لارتفاع تكنولوجيا الإنتاج عامة ، وإما تطور الحاجة فقد كان نتيجة لارتفاع مستوى المعيشة وتعدد حاجات الفرد والمجتمع ، وإما تطور النقل فجاء نتيجة لتطور تكنولوجيا النقل والصيانة والحفظ (6) .

2- الأهمية التجارية لمدينة النجف القديمة وتنوع أسواقها .

2-1. الأهمية التجارية :

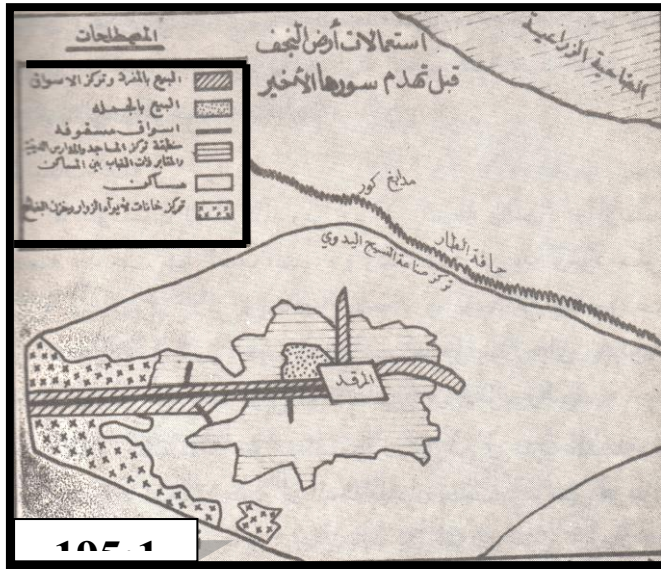
تعد النشاطات الاقتصادية بشكل عام والنشاط التجاري بوجه خاص احد السمات التي تعكس التطور أو التدهور لمنطقة أو إقليم أو مدينة ما (7)، ويعد أهمية الاستعمال التجاري من أهم النشاطات الاقتصادية التي تقوم المدينة بتأديتها لخدمة سكانها وسكان المناطق المحيطة بها (إقليمها). ولا توجد مدينة مهما اختلف حجمها إلا ويحتل الاستعمال التجاري حيزا مكانيا فيها، ويسيطر هذا الاستعمال على أفضل المواقع في المدينة من حيث ارتفاع قيمة الأرض وتحقيق أكبر قدر ممكن من سهولة الوصول .

بما إن العامل الديني كان هو العامل الرئيسي في نشأة المدينة وتطورها ، لذلك فان المدينة تعتمد بالدرجة الرئيسة في مواردها على ما يقدمه من خدمات دينية وتجارية واجتماعية للزائرين ، كما إن موقع المدينة بعيدة عن مصادر المياه واعتمادها على الأقاليم المجاورة في التزويد باحتياجاتها ، فمنذ القدم نشطت فيها حركة الصادرات والواردات حيث يقوم التاجر النجفي بالتجارة بالمحاصيل الزراعية في

المدينة وتصديرها الى الأقاليم المجاورة إضافة إلى تصدير مختلف المنتجات الصناعية والحرفية مثل النسيج والجلود والحلي وغيرها، وإضافة إلى ذلك فإن مرور طريق الحج البري الذاهب الى عرعر من خلالها كمنفذ لا ينافسه فيه منفذ آخر زاد حركة التجارة فيها، حيث تقوم بخدمة الحجاج وتزويدهم باحتياجاتهم ، وهي كذلك السوق الرئيسي للبدو والإعراب المجتمعين في شرقها الذين يقصدونها ليشترروا منها الحبوب والتمور التي تستوردها

شكل (1)

استعمالات الأرض لمدينة النجف القديمة قبل تهديم سورها الأخير



المصدر: محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ،دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982، ص70 .
النجف من جهات الحلة والديوانية والكوفة . أما أهمية الوظيفة التجارية فتأتي من عدة اعتبارات منها استقطابها جزءاً مهماً من العاملين في المدينة ، كما أنها تشكل

مركز جذب مكاني نحو المراكز الحضرية إضافة إلى قدرتها على إعطاء مؤشرات النمو وتطور هذه المراكز أو تدهورها أو اضمحلالها . وتعتبر الوظيفة التجارية لمدينة النجف القديمة من أهم النشاطات الاقتصادية التي تؤديها المدينة خدمة لسكانها ، وسكان الإقليم ، وهي من عوامل تركيز السكان ولذا فأنها تميل على الأغلب إلى احتلال المواقع التي تتصف بالإيجار المرتفع . وفي دراسة استعمال الأرض للأغراض التجارية في مدينة النجف ، قسمت الاستعمالات لغرض تجارة المفرد ، واستعمالات لغرض تجارة الجملة ، كما في الشكل (1) .

2-2. الأسواق التجارية في مدينة النجف القديمة .

2-2.أ. الأسواق التجارية القديمة :

كانت الأسواق تتخلل النسيج الحضري للمدينة وتفصل بين محلة وأخرى وتنتهي جميعها إلى خارج البلدة أي (السور) ، وتحتوي على الفعاليات التجارية وفعاليات أخرى مثل الحمامات والخانات والجوامع . تتكون هذه الأسواق إما من محلات تجارية متخصصة في بيع البضائع النفيسة مثل الحلي الذهبية والفضية ولذلك تغلق ليلاً ، وتكون هذه الأسواق عبارة عن طابقين حيث يخصص الطابق العلوي إما للخزن أو لسكن عوائل التجار وأحياناً تكون منازل التجار خلف الخانات وملتصلة بها ، وتتصل هذه الأسواق بالمحلات السكنية .

بوسطه أزقة ضيقة تحوي بعض الفعاليات التجارية وتكون مخصصة في بيع نوع معين من البضاعة أو في توفير احتياجات المحلة السكنية اليومية . وهذه الأسواق مبنية بالأجر والطابوق والخشب وبعضها مسقف إما بالأجر والطابوق أيضاً على شكل عقود أو بالصفائح والخشب كما السوق الكبير الذي يحوي على فتحات في الجانبين تحت السقوف لغرض الإنارة والتهوية ، ويقال قديماً إن السوق الكبير في النجف كان عبارة عن خانات تستعمل لإيواء الزائرين وربط رواحلهم وتزويدهم بالعلف

مجاناً على حساب الأوقاف الدينية وتصل من خلفها ببيوت التجار . وبالنسبة
للأسواق القديمة كانت المنطقة التجارية تشمل :

أولاً - أسواق المفرد وهي .

1 - السوق الكبير والأسواق المتصلة به وتشمل

* - سوق أبو الريحه .

* - سوق الصياغ .

* - سوق العبايجية .

* - سوق القصابين .

* - سوق المسابك .

* - سوق الحدادين .

* - سوق النعلجية .

2 - سوق العمارة .

3 - سوق الحويش .

4 - سوق المشراق .

ثانياً - أسواق الجملة .

1 - عكد الحمير .

2 - سوق التجار .

إلى جانب ذلك يتركز في شرقها وجنوب شرقها مجموعة من الخانات كاستعمالات
الأرض لغرض تجمع البضائع والحبوب ولما كانت المدينة خالية من الفنادق خصص
من هذه الخانات لإيواء الزائرين. كما في الشكل (2) .

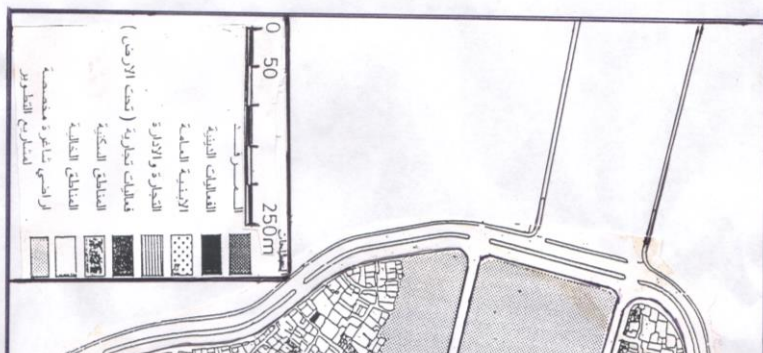
2-2.ب. أسواق النجف في الوقت الحاضر :

فقد ازدادت أهمية النشاط التجاري في الوقت الحاضر لتزايد عدد السكان وارتفاع
القدرة الشرائية وزيادة عدد الوافدين من الزوار لأغراض دينية واجتماعية لذلك ازدادت

الأسواق والمؤسسات التجارية وتوسعت بتوسع المدينة وتطورها . فبالإضافة إلى الأسواق القديمة والتقليدية التي مازالت مستمرة في تأدية وظائفها التجارية أصبح هناك الشوارع التجارية مثل شارع الصادق (ع) ، وشارع زين العابدين (ع) ، وشارع الرسول (ص) . وقد كانت بداية توسع مدينة النجف في عام (1949م) حيث حصل في تصميم البلدة تغير جوهري .

فقد فتح الشارع الدائر حول الصحن العلوي الشريف فأزيلت أسواق ومحال وبنائيات وشيدت أسواق وبنائيات حديثة ثم بعد ذلك شيدت عدة شوارع أوصلت بالشارع الدائر حول الصحن ، ففتح شارعاً الصادق (ع) ، وزين العابدين (ع) ، وهما شارعان متوازيان يبدآن من ساحة الميدان ويتصلا بالشارع الدائر حول الصحن وينتهيان في طرف المدينة الغربي(8) ، وقد شيدت في هذه الشوارع أضخم أبنية المدينة وأحدثها . إما أسواق البلدة فأكبرها السوق الرئيسي المسمى (السوق الكبير) ، ولكل محله من محلات البلدة سوق أو أسواق تسمى باسمها في الغالب ، وعموماً أسواق النجف عامرة بما تحتويه من مختلف السلع والحاجات ، إما تخصص الأسواق وانفراد كل سوق بصناعة أو سلعة فهذا غير موجود اليوم . فالسوق الكبير بفروعه الستة والذي يعتبر شريان المدينة الاقتصادي ففيه من الصياغة والبزازين والخياطين والعطارين ومحلات لبيع الأحذية والحقائب والكماليات والكهربائيات والعطور .

إلا إن بعض الأسواق الفرعية قد يغلب عليها صنف من الأعمال فتسمى بها كسوق القصابين وسوق الصياغة وسوق الحدادين .



المصدر : مديرية التخطيط المراني في محافظة النجف، ٢٠٠٧

ش



2-3. المنطقة التجارية المركزية في مدينة النجف القديمة
يقصد بالمنطقة التجارية المنطقة التي تغلب فيها الأعمال التجارية على أي نشاط
آخر ، فهي تتميز بتركز كثيف للمحلات التجارية التي تتعامل بمختلف السلع

والبضائع كما تضم بعض الصناعات الخفيفة والحرف اليدوية وتضم كذلك مختلف الخدمات ، كخدمة البنوك ، والوسطاء، والوكلاء ، ومكاتب المحامين ، وعيادات الأطباء ، ومكاتب السياحة والسفر ، والفنادق ، وغيرها من الخدمات العامة والخاصة التي تهدف من وراء نشاطها كسب الربح وزيادة الدخل (9) . كل هذه النشاطات نجدها واضحة للعيان في منطقة النجف التجارية الواقعة ضمن المدينة القديمة .

هناك أمور كثيرة تؤثر في توزيع التجارة مكانياً في المناطق المختلفة من المدينة ، تتعلق بقانون سهولة الوصول ، وعادات الناس وتقاليدهم في التسوق ونوع البضائع التي يتم التعامل معها والتي يحتاجها السكان وكذلك الخدمات لنفس الأمر . وإذا رجعنا إلى صفات المنطقة التجارية المركزية والعناصر التي تتألف منها نلاحظ إن هذه المنطقة تمتاز بتخصصها بتجارة المفرد وكثافة الاستثمار المالي وأسعار الأراضي والإيجارات وإن سهولة الوصول منها وإليها وأحاطتها ببدايات خطوط النقل من وإلى بقية أجزاء المدينة ، وإقليمها من الصفات المميزة أيضاً ومن خصائص هذه المنطقة أيضاً أحاطتها بخدمات الإسكان التجاري، الفنادق والشقق المفروشة والأنواع الأخرى من هذا النوع من خدمات الإسكان . كما إن هذه المنطقة تتصف باحتوائها على أعلى نسبة من المطاعم و المقاهي ، وبناءً على ذلك يمكن أن نحدد المنطقة التجارية المركزية في مدينة النجف القديمة في ضوء ما تقدم .

وهناك عدة معايير لتحديد المنطقة التجارية في المدن ولكن ما ينطبق على مدينة النجف هو طريقة تحديد المنطقة على أساس أنماط استعمالات الأرض .

وتعتمد الطريقة على العمل الحقلي وتقوم في البداية على تحديد منطقة الدراسة وأنماط الاستثمارات الداخلة ضمن اختصاص منطقة الأعمال المركزية . وفي ضوء مقدار التركيز للمؤسسات ذات الطبيعة المتشابهة في اختصاص المنطقية المركزية ترسم حدود المنطقة . وعلى الرغم من إن هذه الطريقة ذات نتائج ايجابية في التحديد تدخل في معيارها الاجتهادات الفردية. لأنه لازالت وجهات النظر مختلفة في تسمية

بعض المؤسسات هل هي من اختصاص المنطقة أو لا مثل المواقف والمدارس والدوائر والمراكز الدينية والصحية والصناعية الخفيفة وغيرها .

وقد يحددها البعض بعد جرد استعمالات الأرض وتحويلها ونقلها إلى خرائط استعمالات الأرض ، وهكذا فالمنطقة التجارية المركزية هي التي ستأثر بأعلى نسبة من الاستعمال التجاري . ويمكن أن نعتبر هذه الطريقة هي الأمثل لتحديد المنطقة التجارية المركزية في مدينة النجف القديمة والمقدرة بحوالي 57% من استعمالات الأرض الأخرى وتمثلت منطقة (CBD) والتي نعني بها منطقة الأعمال المركزية فلقد تمثلت بمنطقة السوق الكبير والاسواق المتصلة به وشارع الصادق. أما بالنسبة للاستعمال التجاري فقد اقترح تنظيم استعمالات الأرض للأغراض التجارية بشكل متدرج يضمن تدرج مستوى الخدمات التجارية ، فالمنطقة التجارية المركزية بقيت على حالها في مركز المدينة وعلى امتداد الشوارع الرئيسية التي تلتقي بالمرقد الشريف (10) . وان التوزيع العام لاستعمالات الأرض في المدينة قد كانت بنيتها الوظيفية حصيلة تأثير مجموعة عوامل أعطتها صيغ توزيعها وامتدادها ومواقعها التي احتلتها ، فيلاحظ إن مدينة النجف القديمة ، التي هي المنطقة المركزية للمدينة ، تنمو بسرعة ، تظهر أدلة للتوسيع. هذه المنطقة التي تشكل المنطقة المركزية للمدينة ، تتوسع في اتجاهات مختلفة على الجهات الجنوبية والغربية والشمالية الغربية محدد منخفض بحر النجف والمقبرة العامة، فقد توسعت هذه المنطقة التجارية بدرجة كبيرة شرقاً على حساب الشوارع المتفرعة منها كشارع الصادق (ع)، وشارع زين العابدين (ع)، إضافة إلى منطقة السوق الكبير وعبر ساحة الإمام علي (ع) نحو شارع الإمام علي (ع) محور الاتصال الرئيسي بمدينة الكوفة. كما توسعت باتجاه الجنوب الشرقي على محور شارع الرسول (ص) حتى ارتباطه بشارع السور ثم بشارع المدينة المنورة . وكذلك توسعت شمالاً عبر شارع الطوسي حتى ارتباطه بشارع السور. وفي

ضوء ذلك سوف نحدد المنطقة التجارية المركزية لمدينة النجف القديمة والتي سوف ندرسها بالتفصيل ، كما في صورة (1) .

3- تطور البنية التجارية لمدينة النجف القديمة .

3-1. تجارة الجملة :

تشكل مؤسسات تجارة الجملة عنصراً هاماً من تركيب المدن وتعتبر من الوظائف الأساسية التي تؤديها كثير من المدن ، ومن الصعب تحديد المقصود بتجارة الجملة وحصر المؤسسات التي تدخل ضمن هذا الصنف ولكن وبصورة عامة يمكن القول بأن تجارة الجملة تشمل على مؤسسات التجارية التي تختص ببيع أو تجهيز البضائع لمؤسسات تجارة المفرد والمؤسسات الصناعية بدلاً من بيعها مباشرة للمستهلكين(11) .

و تشمل هذه التجارة على المؤسسات ومراكز الأعمال التي ترتبط رئيسياً ببيع السلع لتجارة المفرد ، وموزعي منتجات المصانع ، والمصدرين والمستوردين ومكاتب المبيعات التابعة للمؤسسات الصناعية ، والوكلاء وغيرها من المؤسسات التي لا تصنف ضمن مؤسسات البيع بالمفرد والخدمات التجارية والأعمال المرتبطة بها(12) .

تمثل تجارة الجملة أهم وظيفة إقليمية تؤديها المدينة بما توفره من بضائع لسد حاجتها وحاجة إقليمها ، إذ تؤدي المدينة دور المستودع في توفير حاجاتها وحاجات إقليمها .

حاولت كثير من الدراسات تحديد إقليم تجارة الجملة وقد اعتمدت في ذلك على أسس رياضية وإحصائية مشتقة من نظريات ونماذج الجاذبية التي أجريت عليها التعديلات التي تتناسب مع تحديد إقليم المدينة

صورة(1)

صوره جوية حديثة لمدينة النجف القديمة لسنة 2009



المصدر : [www. Space imaging . com](http://www.Space imaging . com) .

التجارية، وقد رسمت تلك النظريات والنماذج الحدود الفاصلة بين محلات التأثير للمدن المتجاورة أكثر مما حاولت تحديد إقليم المدينة التجارية . وفي الوقت الحاضر نجد إن الدراسات التي تبحث التركيب التجاري لمؤسسات تجارة الجملة قليلة بالنسبة لتلك التي تتعلق بمؤسسات تجارة المفرد . فتجارة الجملة في مدينة النجف القديمة تتمثل بالمؤسسات التي تتعامل في بيع البضائع جملة إلى الزبائن، وتوزيع مؤسساتها في نطاقات ضيقة من المدينة ، ويمكن تحديد تركيبها كالاتي:

المنطقة المركزية لتجارة الجملة :

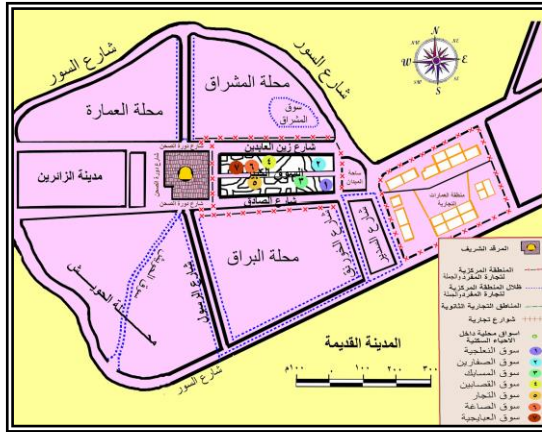
تؤلف هذه المنطقة حيزاً ضيقاً ضمن منطقة تجارة المفرد المركزية ما بين شارع الصادق(ع) وسوق الكبير وفي سوق التجار(عكد الحمير) وبعض القيصريات الموجودة ببعض الشوارع كشارع الخورنق والسدير والمشراق ومحلات السور انظر شكل (3) . واهم المؤسسات المتواجدة في هذه المنطقة هي محلات القماش المختلفة، والعطاريات، والأحذية، والأواني، والطحين، والدهن، والمنسوجات الخاصة بالعباءة والعقال و الكماليات ، ومواد التجميل والعطور والكتب والموبايالات

يظهر من الجدول (1) و(2) إن مجموع عدد محلات الجملة في منطقة الدراسة بلغ (86) محلاً لعام 1973 وارتفع ارتفاعاً كبيراً في عام 2009 إذ بلغ عددها (281) محلاً ، إذ بلغ عدد محلات جملة القماش في عام 1973 (31) محلاً وانخفض عددها في عام 2009 ليلبغ (20) محلاً ، بينما بلغ عدد جملة محلات جملة العطاراة لعام 1973 بلغت (25) محلاً وانخفضت في عام 2009 لتبلغ (11) محلاً ، كما بلغ عدد محلات جملة المنسوجات (العباءة الرجالية) لعام 1973 (12) محلاً وارتفع عددها لعام 2009 ليلبغ (49) محلاً ، في حين بلغ عدد محلات جملة الدهن في عام 1973 (2) محل في حين بلغت في عام 2009 (3) محل ، كما يظهر إن عدد جملة محلات الأحذية لعام 1973 بلغت (3) محل في حين لم توجد محلات لجملة الأحذية في عام 2009 في منطقة الدراسة وقد يعود ذلك إلى استيراد محلات المفرد الأحذية من مناطق رئيسة والمتمثلة بمحلات جملة بغداد والشمال ، بينما بلغ عدد محلات جملة الاوني لعام 1973 (4) محلات ، ومحلات جملة الطحين (9) محلات لعام 1973 في حين لم تتواجد هذه المحلات الجملة في عام 2009 وهذا يعود إلى عدة عوامل منها توسع مدينة النجف وظهور مناطق مجاورة للمدينة القديمة التي أخذت حيزاً كبيراً لبيع الجملة التي تكون ذات قيمة ايجارية اقل من محلات منطقة الدراسة والمتمثلة بشارع الإمام علي (ع) ، وشارع خان المخضر ، ومنطقة الساحة . كما يظهر في جدول (2) إن هناك محلات جملة جديدة لم تكن

متواجدة فيما مضى وهذا يعود أيضا إلى التطور الحضاري والتكنولوجي الذي نعيشه الآن وتتمثل بمحلات جملة لبيع الكماليات وبلغ عددها (33) محلاً ، وبلغ عدد محلات جملة العطور ومواد التجميل (55) محلاً ، بينما بلغ عدد محلات جملة الكتب (60) محلاً ، وبلغ عدد محلات جملة الحلويات

شكل (3)

استعمالات الأرض التجارية (الجملة والمفرد) في مدينة النجف القديمة لعام 2009



المصدر : عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

جدول (1) .

عدد محلات تجارة الجملة والشارع الذي تقع فيه لسنة 1973 م

أنواع المحلات	الشارع الذي تقع فيه	عددها
محلات جملة القماش	الصادق	31
محلات جملة العطارة	الصادق وعكد الحمير	25
محلات جملة المنسوجات (العباءة الرجالية)	سوق العبايحية	12
محلات جملة الدهن	الصادق وفروعه	2
محلات جملة الأحذية	الصادق وفروعه	3

4	الصادق وفروعه	محلات جملة الأواني
9	الصادق وفروعه	محلات جملة الطحين
86		المجموع

د. محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينة النجف الكبرى ،دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982، ص 157- 165 .

جدول (2)

عدد محلات تجارة الجملة والشارع أو السوق الذي تقع فيه لعام 2009م

عدده	الشارع والسوق الذي تقع فيه	أنواع المحلات
1		
20	شارع الصادق (ع) ، سوق التجار ، سوق الكبير ، قيصرية نور الشرع .	محلات جملة القماش
11	سوق المسابك ، سوق التجار ، سوق الحويش .	محلات جملة العطارة
49	سوق العبايجية ، وبعض محلات دورة الصحن .	محلات جملة المنسوجات العباءة الرجالية
3	سوق الحويش ، سوق المشراق ، عكد الصاباط .	محلات جملة الدهن الحر
33	سوق التجار ، وقيصرية ابن شمس ، وقيصرية نور الشرع في السوق الكبير ، وبعض محلات	محلات جملة الكماليات

	دورة الصحن .	
55	سوق التجار ، وقيصرية ابن شمسه ، و قيصرية في احد فروع شارع الصادق (ع) .	محلات جملة العطور ومواد التجميل
60	سوق الحويش .	محلات جملة الكتب
12	سوق المسابك ، سوق المشراق ، احد فروع شارع الصادق ، عكد الصبايط .	محلات جملة الحلويات
17	شارع الصادق (ع) ، محلات دورة الصحن .	محلات جملة ألعاب الأطفال
5	سوق التجار ، محلات دورة الصحن .	محلات جملة الحلوي الكاذبة
9	القسم الثاني من شارع زين العابدين (ع) وسوق المشراق - ومحلات السور	محلات جملة المشروبات الغازية
4	سوق الكبير - شارع الصادق	محلات جملة الموبايلات
3	سوق الكبير -شارع زين العابدين -شارع الصادق	محلات جملة اكسسوارات الموبايلات
281	المجموع	

المصدر : الدراسة الميدانية للباحث بتاريخ 2009 /6/1 م .
(12)محلاً ، وبلغ عدد محلات جملة العاب الأطفال (17)محلاً ، وبلغ عدد
محلات جملة الحلوي الكاذبة (5)محلات، وبلغ عدد محلات جملة المشروبات الغازية

(9) محلات ، وبلغ عدد محلات جملة الموبايلات (4) محلات، وبلغ عدد محلات جملة إكسسوارات الموبايلات (3) محلات.

كما يتضح من جدول (2) انحسار بعض مؤسسات الجملة مثل جملة الطحين ، وجملة الأواني ، كما تغير في مواقع محلات تجارة الجملة عما كانت عليه ، حيث يعود ذلك إلى التطور الحضاري والعمراني الذي تعيش فيه مدينة النجف وكذلك ارتفاع القدرة الشرائية للشخص وكذلك الحاجة إلى بعض المؤسسات التي تعتبر ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد اليومية ، ويتضح أيضاً ازدهار جملة النجف أيضاً إلى زيادة إعداد الوافدين إلى مدينة النجف . كلها عوامل ساعدت على ازدهار التجارة في المدينة سواء كانت مؤسسات لبيع المفرد أو مؤسسات لبيع الجملة .

2-3. تجارة المفرد :

وتشمل محلات المفرد ، محلات بيع الأقمشة النسائية والرجالية بمختلف أنواعها ، ومحلات لبيع الملابس الجاهزة ، ومحلات للصياغة ، ومحلات لبيع الأجهزة الكهربائية ، محلات لبيع المواد الغذائية ، ومحلات لبيع الكتب ، ومحلات لبيع الموبايلات

وقد اتسع مجال قطاع تجارة المفرد في مدينة النجف القديمة بالمقارنة مع السنوات الماضية ، بسبب زيادة متطلبات السكان التجارية ، حيث بلغ عدد المحلات التجارية لبيع المفرد في مدينة النجف القديمة لعام 2005م حوالي (1380) محلاً . وتؤدي تجارة مفرد المدينة خدمات إقليمية للقرى ، والمدن القريبة ، وتوزيع مؤسسات تجارة المفرد في مناطق المدينة ، يودي إلى تركيب يدعى بتركيب تجارة المفرد في المدينة، متكوناً أربعة مناطق تشبه إلى حد ما تقسيمات المناطق التي توصل إليها العالم (Malcolm J prondfoot) في دراسته لمدينة فلاديفيا الأمريكية وهي في مدينة النجف كالآتي :

1- منطقة تجارة المفرد المركزية :

وهي المنطقة التي تتوزع فيها مؤسسات تجارة المفرد بمختلف أصنافها، متداخلة مع مؤسسات الخدمات، والمؤسسات الصناعية، وتتركز في منطقة الأعمال المركزية، حول المرقد بامتداد السوق الكبير، وشارع زين العابدين (ع)، وشارع الصادق (ع)، والمنطقة الممتدة بينهما، انظر شكل (3)، والتي تؤلف خط دخول وخروج الزائرين ويرتفع في هذه المنطقة سعر الإيجار، وسعر الأرض، ويتحقق فيها أكبر بيع للبضائع، وتظهر تحشداً كبيراً لمختلف المؤسسات، وهذه المنطقة معقدة وغير متجانسة، عدا بعض التخصصات لبعض الأسواق كسوق العبايجية، وسوق القصابين، وسوق التجار، مثلاً، ولأهمية منطقة تجارة المفرد المركزية في المدينة، ظهرت فيها مؤسسات مصرفية، ودوائر حكومية لتلبي احتياجات السكان.

2- ظلال منطقة تجارة المفرد المركزية :

تشمل هذه المنطقة أسواق، الحويش، والمشرق، وشارع الطوسي، وشارع الرسول (ص)، وشارع الخورنق، وشارع السدير، كأذرع ممتدة من منطقة تجارة المفرد المركزية خلال المنطقة السكنية القديمة انظر شكل (3)، وتوصف هذه المنطقة في مدن أخرى بمنطقة ظل التجارة المركزية الرئيسية. ومؤسسات تجارة المفرد في منطقة الظلال تتداخل أيضاً مع مؤسسات الخدمات والمؤسسات الصناعية.

3- منطقة تجارة المفرد المعزولة :

وتتوزع مؤسسات تجارة بشكل تجمعات مكونة بؤره لتجارة المفرد، وهي على درجتين، بؤرة تجارة مفرد كبيرة لخدمة المناطق السكنية في الجديدة، وحنون، وبراق الجديد، وهذه المناطق تقع خارج المدينة القديمة، وبؤرة تجارة مفرد صغيرة لخدمات المستطرقين والمساكن القريبة منها انظر شكل (3).

4- مؤسسات تجارة المفرد المعزولة .

تتوزع في المناطق السكنية في المدينة مؤسسات مفرد مختلفة الحجم ، تخدم السكان ، وتوفر لهم احتياجاتهم اليومية الضرورية ، وهي متباعدة عن بعضها ، ويتناسب عددها طردياً مع سعة المنطقة السكنية التي تتواجد فيها .

يظهر من الجدول(3) إن مجموع عدد محلات المفرد في منطقة الدراسة بلغت (1678) محلاً كما يلاحظ إن مؤسسات بيع الأقمشة بمختلف أنواعها (الرجالية والنسائية) تحتل مرتبة الصدارة إذ بلغ عددها (280) محلاً ويأتي في المرتبة الثانية مؤسسات الملابس الجاهزة وبلغ عددها (240)، وقد يعود ذلك إلى انخفاض في أسعارها مما يؤدي إلى زيادة الطلب على هذه السلعة أكثر من باقي السلع الأخرى ، كما بلغ عدد محلات بيع العباة الرجالية بمختلف أنواعها (135) محلاً ، بينما بلغ عدد محلات الصاغة (138) محلاً ، بينما بلغ عدد محلات الأجهزة الكهربائية (94) محلاً ، وبلغ عدد محلات العطور والماليات (64) محلاً ، وبلغ عدد محلات الأحذية والشحاطات (66) محلاً ، وبلغ عدد محلات السبح والتراب (50) محلات ، وبلغ عدد محلات الكتب (80) محلاً ، وبلغ عدد محلات الحلويات (39) محلاً ، وبلغ عدد محلات العطارة (35) محلاً ، وبلغ عدد محلات الأدوات الطبية (الصيدليات) (30) محلاً ، وبلغ عدد محلات الكرزات (37) محلاً ، وبلغ عدد محلات الساعات (29) محلاً ، وبلغ عدد محلات المواد المنزلية (31) محلاً، وبلغ عدد محلات المعجنات (27) محلاً ، وبلغ عدد محلات الأدوات الكهربائية (31) محلاً ، وبلغ عدد محلات موبايلات (49) محلاً ، وبلغ عدد محلات لبيع اللحوم (18) محلاً ، وبلغ عدد محلات المرطبات (15) محلاً ، وبلغ عدد محلات الأغذية والمفروشات (35) محلاً . بينما بلغت عدد محلات الألبان ، ألبقائه، والمغازل، والحقائب، والستائر، والتحفيات، والمخللات، والمبليات، الغلايج، والأقراص الليزرية ، والأجهزة الطبية (124) محلاً .

ومن خلال ما تقدم نلاحظ تنوع في أصناف محلات المفرد مقارنة في الفترات السابقة وهذا يعود إلى تطور المجتمع العراقي أسوة بتطور مجتمعات العالم فلذا أصبح الفرد العراقي يتجه لشراء الملابس والتزين بمظهر الحضارة ولهذا نراه يقوم بشراء السلع الغالية كالذهب ، والعباءة الرجالية والمواد الكهربائية والتحفيات ، وهذا يعود إلى ارتفاع الدخل الفرد ألنجفي علاوة على رخص إثمان هذه البضاعة مقارنة بالسنوات السابقة .

جدول (3)

عدد المحلات التجارية لبيع المفرد في المدينة القديمة لعام 2009م .

أنواع المحلات	عددها
الأقمشة بمختلف أنواعها	280
الملابس الجاهزة	240
العباءة الرجالية بمختلف أنواعها	135
الصاغة	138
أجهزة كهربائية	94
الكماليات والعطور	64
الأحذية والشحاطات	66
السبح والترب	50
الكتب	80
الحلويات	39
عطارة	35
الأدوية الطبية (الصيدليات)	30
كرزات	37

29	ساعات
31	مواد منزلية
27	معجنات
29	أدوات كهربائية
49	موبايلات
33	إكسسوارات
18	لحوم
15	مرطبات
35	الأغطية والمفروشات
124	محلات متفرقة (*)
1678	المجموع

المصدر : دراسة ميدانية للباحث بتاريخ 2009/6/20 .
 (*) يقصد بالمحلات المتفرقة : مجموعة محلات مختلفة الأصناف وتشمل الألبان ،
 والبقالة، والمغازل، والحقائب، والستائر، والتحفيات، والمخللات، والمبليات، الغلايج،
 والأقراص الليزرية ، الأجهزة الطبية .

الخلاصة :

أظهرت الدراسة إن مدينة النجف القديمة التي هي المنطقة المركزية تنمو بسرعة وتظهر دائماً أدلة إلى التوسيع ، فقد توسعت هذه المنطقة التجارية بدرجة كبيرة شرقاً على حساب الشوارع المتفرعة منها كشارع الصادق (ع) ، وشارع زين العابدين (ع) ، إضافة إلى منطقة السوق الكبير وعبر ساحة الإمام علي (ع) نحو شارع الإمام علي (ع) محور الاتصال الرئيسي بشارع الكوفة ، كما توسعت باتجاه الجنوب

الشرقي على محور شارع الرسول (ص) حتى ارتباطه بشارع السور ثم بشارع المدينة المنورة وكذلك توسعت شمالاً عبر شارع الطوسي حتى ارتباطه بشارع السور .
وقد أظهرت الدراسة أهمية الوظيفة التجارية حيث تأتي من عدة اعتبارات منها استقطابها جزءاً مهماً من العاملين في المدينة ، كما أنها تشكل مركز جذب سكاني نحو المراكز الحضرية إضافة إلى قدرتها على إعطاء مؤشرات النمو وتطور هذا المركز .

وقد أكدت الدراسة إلى زيادة أهمية النشاط التجاري في الوقت الحاضر لتزايد عدد السكان وارتفاع القدرة الشرائية وزيادة عدد الوافدين من الزوار لأغراض دينية واجتماعية لذلك ازدادت الأسواق والمؤسسات التجارية وتوسعت بتوسع المدينة وتطورها .

وقد أثبتت الدراسة إن منطقة الأعمال المركزية في مدينة النجف القديمة تشمل المؤسسات المحيطة بالمرقد ، والمؤسسات الأخرى المحيطة بالسوق الكبير حتى باب الولاية ، إن المنطقة المركزية هي منطقة السيطرة أو المنطقة الرئيسية التي تتحشد عندها محلات البيع بالجملة والمفرد .

كما أكدت الدراسة إن المنطقة التجارية الثانوية في مدينة النجف القديمة تشمل شارع الرسول (ص) ، وشارع الطوسي ، وشارع الخورنق ، وشارع السدير ، وسوق الحويش ، وهذه الشوارع تجاور المنطقة التجارية المركزية والتي تتركز بها محلات المفرد بالدرجة الأساس وبعض من محلات الجملة .

وأكدت الدراسة أيضاً إن المحلات التجارية والمخازن المعزولة في منطقة الإطراف لمدينة النجف القديمة ، تشمل القسم الثاني من شارع الصادق (ع) ، والقسم الثاني من شارع زين العابدين (ع) ، وسوق المشراق ، ومحلات السور والتي تتركز بها محلات المفرد .

Abstract:

The study showed that the Old City of Najaf, which is the central region growing fast and always show evidence to the expansion, has expanded the commercial area east largely at the expense of branching, including gateways, street-Sadiq (AS), a street Zainal Abidin (AS), in addition to the market area large and through a courtyard of Imam Ali (AS) to Imam Ali street (p) the center of your main street of Kufa, have also expanded towards the south-east axis Street Prophet (PBUH) until the Wall Street and its association with Street Medina, as well as expanded north across the street to its association with al-Tusi street wall.

The study showed the importance of the post, where trade comes from several considerations, including polarized important part of the workers in the city, and is a center for attracting population to urban centers in addition to its ability to provide indicators of growth and development of this center.

The study confirmed the increased importance of commercial activity at the present time to the growing population and rising purchasing power and increase the number of arrivals of visitors for religious and social needs of the markets and increased

business and expanded the expansion of the city and its evolution.

The study proved that the central business district in the Old City of Najaf, including institutions around the shrine, and other institutions around the large market to the door of the state, the central area is the area of control or major area fraught then stores the wholesale and retail.

The study confirmed that the commercial high school in the old city of Najaf, including street Prophet (PBUH), a street-Tusi, Khurnq Street, Street, Alasdair, and market Ahoiesh, these streets bordering the central business district, which concentrated primarily a single-shops and some of the wholesale shops.

The study also confirmed that the shops and warehouses in the isolated parties of the old city of Najaf, including the second part of the street-Sadiq (AS), Section II of the Street Zainal Abidin (AS), and a market Mishraq shops, wall and single-concentrated shops.

المصادر :

- 1- جمال بدران ، جغرافية المدن ، مطبعة لجنة البيان العربي ، بدون تاريخ .
- 2- خالص الأشعب ، نمو المدينة العربية ومشكلاتها الحضرية ، الموسوعة الصغيرة ، رقم 382 ، بغداد - دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م.
- 3- صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى ، وظائفها وعلاقاتها الإقليمية ، مكتبة المنار - بغداد ، ط1، 1974م.
- 4- طالب علي الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، مطبعة الآداب - النجف ، 1978
- 5- عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ، الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف ، أطروحة دكتوراه، (ع.م) ، مركز التخطيط الحضري الاقليمي و-جامعة بغداد ، 1999.
- 6- عبد الهادي الحكيم ، حاضرة النجف الاشرف في ذاكرة الزمان والمكان ، ط1، 2006.
- 7- عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد - بغداد ، 1976م .
- 8- محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينه النجف الكبرى ،دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية، دار الرشيد للنشر ، بغداد، 1982.

- 9- مديرية التخطيط العمراني في محافظة النجف ، 2007 .
- 10- هاشم خضير الجنابي ، التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة ، دراسة في جغرافية المدن ، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، 1982م .
- 11- هاشم خضير الجنابي ، مدينة اربيل ، دراسة في جغرافية الحضر ، جامعة الموصل ، 1987.
- 12- www. Space imaging . com

الهوامش:

- (1) محسن عبد الصاحب المظفر ، مدينه النجف الكبرى ، دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، دار الرشيد للنشر ، بغداد، 1982، ص24-25
- (2) عبد الهادي الحكيم ، حاضرة النجف الأشرف في ذاكرة الزمان والمكان ، ط1 ، 2006، ص52
- (3) محسن عبد الصاحب المظفر ، مصدر سابق ، ص18
- (4) محسن عبد الصاحب المظفر ، مصدر سابق ، ص58-59
- (5) خالص الأشعب ، نمو المدينة العربية ومشكلاتها الحضرية ، الموسوعة الصغيرة ، رقم 382 ، بغداد - دار الشؤون الثقافية العامة، 1992م ، ص32 .
- (6) جمال بدران ، جغرافية المدن ، مطبعة لجنة البيان العربي ، بدون تاريخ ، ص205
- (7) هاشم خضير الجنابي ، مدينة اربيل ، دراسة في جغرافية الحضر ، جامعة الموصل ، 1987، ص91.
- (8) طالب علي الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليدها ، مطبعة الآداب -النجف ، 1978 ، ص33 .
- (9) هاشم خضير الجنابي ، التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة ، دراسة في جغرافية المدن ، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، 1982م ، ص22
- (10) عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ، الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف ، أطروحة دكتوراه، (غ.م) ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي-جامعة بغداد ، 1999 ، ص147

- (¹¹) د. عبد الرزاق عباس حسين ، جغرافية المدن ، مطبعة اسعد - بغداد ، 1976م ، ص 103 .
(¹²) صباح محمود محمد ، مدينة الحلة الكبرى ، وظائفها وعلاقتها الإقليمية ، مكتبة المنار- بغداد ، ط 1 ، 1974م ، ص 141.